يحتمل الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب وظهري منسوب الي الظهر والكسر
من تغيير النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفي عليه شي منها فيجازي عليها
ويا قوم اعملوا علي مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
سبق مثله في سورة الانعام والفاء في فسوف تعلمون ثمه للتصريح بان الاصرار
والتمكن فيما عليه سبب لذلك وحذفها هاهنا لانه جواب سايل قال فماذا يكون
بعد ذلك فهو ابلغ في التهويل ومن هو كاذب عطف علي من ياتيه لا لانه
قسيم له كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما اوعدوه وكذبوه قال سوف
تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم وقيل الاول قياسه ومن هو صادق لينصرف
الاول اليهم والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب علي
زعمهم وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر فعيل بمعني الراقب
كالصريم او المراقب كالعشير او المرتقب كالرفيع ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا انما ذكره بالواو كما في قصة عاد اذلم يسبقه ذكر وعد يجري
مجري السبب له بخلاف قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد
غير مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جا بفا السببية واخذت الذين ظلموا
الصيحة قيل صاح بهم جبريل فهلكوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين واصل
الجثوم اللزوم في المكان كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت
من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم وقري بعدت بالضم علي الاصل فان
الكسر تغيير لتخصيص معني البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر
لهما والبعد مصدر المكسور ولقد ارسلنا موسي باياتنا بالتوراة او المعجزات
وسلطان مبين هو المعجزات القاهرات او العصا وافرادها بالذكر لانها ابهرها
ويجوز ان يراد بهما واحد اي ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه اياتنا وسلطانا
له علي نبوته واضحا لنفسه او موضحا اياها فان ابان جا لازما ومتعديا
والفرق بينهما ان الاية تعم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع
والمبين يخص بما فيه جلا الي فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون فاتبعوا

امره بالكفر بموسي او فما اتبعوا موسي الهادي الي الحق المويد بالمعجزات
القاهرة الباهرة واتبعوا طريقة فرعون المنهمك في الضلال والطغيان الداعي
الي ما لا يخفي فساده علي من له ادني مسكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم
استبصارهم وما امر فرعون برشيد مرشد او ذي رشد وانما هو غي
محض وضلال صريح يقدم قومه يوم القيامة الي النار كما كان يقدمهم في
الدنيا الي الضلال يقال قدم بمعني تقدم فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي
مبالغة في تحققه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمي اتيانها موردا ثم قال وبيس
الورد المورود اي بيس المورد الذي وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد
وتسكين العطش والنار بالضد والاية كالدليل علي قوله وما امر فرعون برشيد
فان من هذا عاقبته لم يكن في امره رشد او تفسير له علي ان المراد بالرشد ما
يكون مامون العاقبة حميدها واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيامة اي يلعنون في الدنيا والاخرة بيس الرفد المرفود بيس العون
المعان او العطي المعطي واصل الرفد ما يضاف الي غيره ليعمده والمخصوص بالذم
محذوف اي رفدهم وهو اللعنة في الدارين ذلك اي ذلك النبا من انبا القري
المهلكة نقصه عليك مقصوص عليك منها قايم من تلك القري باق كالزرع
القايم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود والجملة مستانفة وقيل حال
من الهاء في نقصه وليس بصحيح اذ لا واو ولا ضمير وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا
انفسهم بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت
ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شي لما جا امر ربك
حين جاهم عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب اهلاك او تخسير وكذلك ومثل
ذلك الاخذ اخذ ربك وقري اخذ ربك بالفعل فيكون محل الكاف النصب
علي المصدر اذا اخذ القري اي اهلها وقري اذ لان المعني علي المضي وهي ظالمة
حال من القري وهي في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامها اجريت عليها وفايدتها
الاشعار بانهم اخذوا لظلمهم وانذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة
ان اخذه اليم شديد وجيع غير مرجو الخلاص عنه وهو مبالغة في التهديد

Copyright © King Saud University